عنيفة جدًّا فلم يُطِل شوطهُ زيادةً على ذلك وفي عزمهِ ان يعيد هذا الامتحان في الفصل الحالي بعد ان يزيد قوة جهازهِ من ٤ افراس الى ١٦ فرساً وهو يرجو انهُ سيبلغ بهذا الاختراع غاية ما يتمثل في النفس من هذا المطلب الخطير

مُتَفَرِّقَاتٌ

الغبار في البحر — لا شك ان المطالع يعجب من هذا العنوان لغرابتهِ في بادي الرأي ولكن الامر مع ذلك لا ريب فيهِ فان الغبار يكثر في البحر الى حدٍّ لا يصدَّق وقد اثبتت احدى المجلات الانكليزية فصلاً في هذا المعنى نعربهُ تفكهةً للقرآء قالت

كل من سافر مدةً في البحر سوآء كان في سفينةٍ تجارية ام شراعية يعلم انهُ في كل صباح قبل ان يُغسل سطح السفينة يوجد عليهِ مقدارٌ عظيم من الغبار مهما كان قد بولغ في غسلهِ في مسآء اليوم السابق

على ان مثل هذا قد لا يُستغرب كثيراً في البواخر التجارية التي يُحرق فيها في كل اربع وعشرين ساعة بضعة اوساقٍ من الفحم ويموج فيها عدد كبير من الناس فقد يسبق الى الظن ان الغبار منأًى عن هذين السببين ولكن الغرابة في السفن الشراعية التي لا يكون فيها ما يزيد على اثني عشر راكباً وتكون اقدامهم على الغالب عارية فانهُ لا يمكن ان يعلل وجود الغبار فيها بمثل ما ذُكر مع انهُ يوجد بكثرةٍ الى حدٍّ يقضي بالعجب

بل الذي عُلم بالمراقبة ان الغبار في المراكب الشراعية يكون اكثر وقد ذكروا في علة ذلك ان السفن البخارية لسرعة جريها يسقط كثيرٌ من الدقائق المنتشرة فوقها في البحر وبخلاف ذلك السفن الشراعية فان اشرعتها بما هي عليه من الاتساع تمنع الغبار المتساقط عليها من التبدد فكأنها تجمعهُ وتلقيهِ في السفينة

ومما يؤيد ما ذكر الامتحان الغريب الذي اجراهُ ربّان احدى السفن الشراعية من الولايات المتحدة فانهُ عمد الى اختبار كمية الغبار الذي يجتمع على سطح سفينتهِ في مدة سفرهِ من نيويرك الى سان فرنشسكو وقد اقام في تلك السفرة سبعة وتسعين يوماً فامر بان يُكنس سطح السفينة كل يوم قبل غسلها في الصباح ثم في منتصف النهار وعند المسآء فلما كان في آخر تلك المدة وجد انهُ قد اجتمع لديهِ اربعة وعشرين برميلاً صغيراً ونصف برميل من الغبار الناعم . قال ووجود مثل هذا المقدار من الغبار لا يمكن ان يُعزى الى حطام الاشيآء التي كانت حواليهِ لان ما اجتمع منهُ في تلك المدة لو استمرّ يجمع على مدة عشر سنين لبلغ ما يزيد على ٩٠٠ برميل

وقد ذهب بعض الناس الى ان اصل هذا الغبار جواهر متساقطة من الفضآء الذي بين النجوم الاّ ان فحص المواد المتجمعة عنهُ ابطل هذا الزعم لانهُ وُجد فيها فتات من الجلد والفلين والخشب واليافِ النبات وذرّات من الحديد وغيرهِ من انواع المعادن وحبوب من الرمل والتراب الحرّ وبقايا اجسام لا يمكن ان تكون آتيةً من الفضآء النجمي ولا من نفس موجودات السفينة . وحينئذٍ فهي ولا ريب من الموادّ التي تحملها الرياح في ممرها على

وجه الارض اذ هي ابداً مشحونة بدقائق الاجسام المتحطمة من كل نوع فلا تزال ترسب منها على الدوام

استمطار غريب — من اغرب ما روى السياح في البلاد المتوحشة ما ذكرهُ السائح الانكليزي المستر رَلف مور وهو انهُ بينا كان في بانين بالقرب من خور غينيا رأى امرأةً مصلوبةً في الجوّ فسأل عن شأنها فقيل لهُ انها ضحية مرفوعة الى الآلهة استدراراً للغيث لان عندهم للجوّ والمطر آلهةً مخصوصة وقد وَجدوا ان افضل ما يستعطفونها بهِ ان يصلبوا امرأةً ويتركوها مصلوبة في الجوّ الى ان تموت

قلنا وقريب من هذا ما كانت تفعلهُ العرب وذلك انهم كانوا اذا ارادوا الاستسقآء في سني الجدب عقدوا السلَعَ والعُشَر وهما نوعان من الشجر في اذناب البقر الوحشية وبين عراقيبها واطلقوا فيها النار ليرحمها الله وينزل المطر لاطفآء النار عنها . قال الشاعر وهو ودّاك الطآئي

لا دَرَّ دَرُّ رجالٍ خاب سعيهمُ يستمطرون لدى الأزْمات بالعُشَر
اجاعلٌ انت بيقـوراً مسلَّعـةً ذريعـةً لك بين الله والمطرِ[1]

(١) ادّعى صاحب القاموس ان في البيت الثاني من هذين البيتين تسعة اغلاط الا انهُ لم يبينها وقد رأينا فيها كلاماً لامام وقتهِ الشيخ عبد الرحمن العمادي الدمشقي اجاب به بعض السائلين فاحببنا نقله في هذا الموضع افادةً للمستبصرين وهذا نصّ جوابهِ

اقول قد لاح لي في هذه الالفاظ تسعة وجوه خطرت بالبال .والله اعلم بحقيقة الحال * الاول ادخال الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ادخالها على